ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (4): 216-231
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.4.9

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

(Reading) Originality of the Concept in Arab Culture - an Anthropological Linguistic Study -

Saad Rifaat Sarhat *

Salahuddin Education Directorate, Iraq.

KEY WORDS:

Linguistic anthropology, prevailing perceptions, reading, contemporary literature, Arab culture.

ARTICLE HISTORY:
Received: 3 / 3 /2021
Accepted:16 /3/ 2021
Available online: 30 /5 /2021

ABSTRACT

This study seeks to confirm the originality of the concept of reading, its longevity, continuity and semantic richness in Arab culture, because the concept of reading is one of the most widespread concepts in our contemporary world as this concept is characterized by its richness, openness and complexity, so it was embraced by many scientific fields in its conceptual system as well as their use in extensive metaphorical connotations, in order to understand them, require a grasp of the roots and contexts of their use.

The study stands on the root of the concept of reading in the Arabic lexicon and a brief pause through which it shows its positional load and how its sensory significance tops the load of the lexical material, followed by other semantics belonging to sensory areas lighter than it until it gets complicated little by little while it is on its way to abstraction .Then the study stops at the concept of reading in contemporary literature and trying to find a common content between the predicates of the lexical material and between what the idiomatic concept pulses in the contemporary world, in order to explain the semantic absorptive content of the subject matter which softens the complexity of what the terminological concept has ended in contemporary literature on its openness and bifurcation and complexity

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* Corresponding author: E-mail: **srafat@gmail.com**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (4): 216-231
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.4.9

(القراءة)أصالة المفهوم في الثقافة العربية – دراسة أنثروبولوجيَّة لغويّة –

م.م. سعد رفعت سرحت
مديرية تربية صلاح الدين, العراق.

الخلاصة:

هذه دراسة تأثيلية تسعى ,من خلال البحث الأنثروبولوجي اللغوي, إلى تأكيد أصالة مفهوم القراءة وعراقتها واستمرارها وثرائها الدّلالي في الثقافة العربية , وذلك لأنّ مفهوم القراءة يعدّ من أكثر المفاهيم دورانًا في عالمنا الحديث. إذ يتميّز هذا المفهوم بالثّراء و الانفتاح والتعقيد , فاحتضنته حقول علمية كثيرة في منظومتها المفاهيمية ، فضلًا عن استعمالها بدلالات مجازية كثيفة تستدعي لفهمها الإحاطة بجذورها وسياقات استعمالها .

تأتي الدراسة , أولًا إلى مفهوم الأنثروبولوجيا اللغوية قبل أن تتّجه إلى جذور مفهوم (القراءة)في المعجم العربي وقفة موجزة تُظهر حمولتها الوضعية ,وكيف أنّ دلالتها الحسيّة تتصدر حمولة المادة المعجمية ,تعقبها دلالات أخرى تنتمي الى مجالات حسية أخفّ منها, إلى أن تتعقّد شيئًا فشيئًا وهي في طريقها إلى التجريد. وبعد ذلك تقف الدراسة عند مفهوم القراءة في الأدبيات المعاصرة ,وتحاول إيجاد محتوى مشترك بين محمولات المادة المعجمية ، وبين ما ينبض بهِ المفهوم الاصطلاحي في العالم المعاصر, لبيان ما تتضمّنه المادة الوضعية من طاقة استيعابية دلالية تلين لأعقدِ ما انتهى إليه المفهوم الاصطلاحي في الأدبيات المعاصرة على ما فيه من انفتاح وتشعب وتعقيد.

الكلمات الدالة: الأنثروبولوجية اللغوية, التصورات السائدة, القراءة, الأدبيات المعاصرة, الثقافة العربية .

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين ,و الصّلاة والسلام على سيّد المرسلين ,وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعدُ...

فقد عادت الدراسات التأثيليّة[١] اليوم بقوة لافتة إلى ميادين علوم اللغة وحقولها ,بعد أنْ أثبتت اللسانيات التزامنية عجزها في المقاربات اللغوية التي تعاين حيوية اللغة وفاعليتها التاريخية والحضارية عبر الزمن, ولاسيّما تلك المقاربات التي تُعنى برصد أوجه التطور أو التغيير في مفردات اللغة ((وأصولها التاريخية الاشتقاقية وتغيّرها الدلالي في المراحل المختلفة من عمر اللغة المعنية بالدرس, ففي هكذا مقاربات يجدر بالباحث أن يجدَ أسبابًا تاريخية وحضارية مقنعة وصحيحة قدر الإمكان لكلّ كلمة يخضعها للبحث الدلالي)).[٢] إنّ اللغة كائن حيّ, على الرغم ممّا فيها من محدودية الألفاظ ,فالذي يبعث فيها الروح هو المعاني المتجددة في حياة الإنسان ,فيلجأ إثر ذلك إلى استعارة الألفاظ المألوفة للدلالة على المعاني الجديدة, وهذه هي سنّة اللغات لاختلاف حياة الأجيال وتطور معاني الألفاظ [٣].

تكمن نجاعة المقاربة الأنثروبولوجية اللغوية , على هذا الصعيد, في أنّها أداةٌ مناسبة لإجراء حفريات معجميّة , لرصد أصول الألفاظ ومسيرتها عبر الزمن ,ومعاينة صيغها وأصواتها ومعانيها ,وتتبّع حالاتها عبر الحقب ومقارنة حاضرها بماضيها ,ومعرفة مدى أصالتها.[٤]

وفي ضوء هذا, تسعى الدراسة إلى مقاربة الموضوع مقاربة أنثروبولوجية تأثيلية .والذي يسوّغ لنا هذه المقاربة أنّ مصطلح (**القراءة**)يتميّز بقوة تداوليَة كبيرة توفّر له كلّ أسباب التهجين والانتماء الى حقول معرفية كثيرة، فهو يتزيى بكل زيّ وينتحل – ما شاءت له قوة انفتاحه الدلالي– أيّ منهج ،إذ يلعبُ دور ((الشارد عن المنهج والقابل للانتماء إلى أي إطار منهجي)) [٥] إلى الحدّ الذي قد ينتهي بالبعض إلى القول بأنّ هذا المفهوم ذهب مذهبًا بعيدًا بحيث انقلع عن جذوره العربيّة.

القراءة , دائمًا, محل ترحاب ، تذهب عمقاً بأقصى حدّ يسمح به الانفتاح الدلالي ، فكان أن احتضنته حقول علمية كثيرة في منظومتها المفاهيمية ،هذا فضلًا عن حملها دلالات مجازية كثيفة تحتاج لفهمها إلى استدعاء سياقها, على أنّ القراءة مهما ذهبت في العمق وبلغت من

---

(١) يُقابَـل المصـطلح الإنجليـزي(etmoiogy)ب(علـم التأثيـل) و(علـم التأصـيل)و(علم التّرسـيس) و(الإيتمولوجيا). ينظر: نحو معجم تاريخي للغة العربية, مجموعة مؤلفين:٥٠وما بعدها.

(٢) اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة, الدكتور نعمان بوقرة:١٤.

(٣) ينظر :دراسات في تأصيل المعرّبات والمصطلح, الدكتور حامد صادق قنيبي:١٦٦.

(٤) نحو معجم تاريخي للغة العربية, مجموعة مؤلفين:٤٥–٥٠.

(٥) ينظر : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ، يوسف وغليسي: ٥٩ .

التعقيد و الغموض، ستبقى وفيّة لتراثها وجذورها ، فلا تخون ولاءها الوضعيّ ، إذ لا تزال (القراءة) مشدودة إلى منابتها الأولى ، وهذا ما جعل من أمر الوقوف عندها وقفة تأثيليّة, عبر استخبار المعجمات اللغوية والاصطلاحية وأدبيات القراءة والتلقي أمرًا مقضيًا ,وذلك بهدف تأكيد أصالتها وبيان مدى انفتاح حمولتها الوضعية ومرونتها وقدرتها على التكيّف.

جاءت خطة الدّراسة بعد هذه المقدّمة على ثلاثة مطالب, تعقبها خاتمة نوجز فيها أهم النتائج التي انتهينا إليها, وعلى هذا النحو:

- المطلب الأول:(الأنثروبولوجيا اللغوية أثر اللغة في الكشف عن التصورات السائدة في الثقافة)

تأتي الدراسة للتعريف بالمدخل الأنثروبولوجي في علم اللغة ,إذ تسعى الدراسات الأنثروبولوجية واللغوية الحديثة, عن طريق المقاربة المعرفية ,إلى الكشف عن بنية الثقافة في المجتمع وتحديد أنماط التفكير السائدة فيه عِبر إيضاح الصلة التي تربط اللغة بالثقافة ,وذلك بالنظر إلى أنَّ اللغة تحظى بمنزلة جوهرية في بنية الثقافة الإنسانية ,لأنها تحدّد رؤية الإنسان للعالم, فالكشف المعمّق عن الألفاظ والتراكيب في لغة أمّة ما إنّما هو في وجه من الوجوه كشف عن الاستعدادات وأنماط التفكير السائدة في هذه الأمة.

- المطلب الثاني:(القراءة :الدلالة الوضعيّة) تقف الدراسة على مادة(القراءة)في المعجم العربي وقفة موجزة تظهر من خلالها حمولتها الوضعية ,وكيف أنّ دلالتها الحسيّة تتصدر حمولة المادة المعجمية ,تعقبها دلالات أخرى تنتمي إلى مجالات حسية أخرى أخفّ منها إلى أن تتعقّد شيئًا فشيئًا ,حتى تبلغ أشدها مع كلمة (القراءة).

- وفي المطلب الثالث:(القراءة في الأدبيات المعاصرة وصلتها بجذورها الأولى في الثقافة العربية)إذ تقف الدراسة عند مفهوم القراءة في الأدبيات المعاصرة ,وتحاول إيجاد محتوى مشترك بين محمولات المادة المعجمية ، وما ينبض بهِ المفهوم الاصطلاحي للقراءة في الحياة المعاصرة, لبيان ما تتضمّنه المادة الوضعية من طاقة استيعابية دلالية كبيرة بحيث تستوعب أعقد ما انتهى إليه المفهوم الاصطلاحي في الأدبيات المعاصرة على ما فيه من انفتاح وتشعب وتعقيد.

المطلب الأول:(الأنثروبولوجيا اللغوية وأثر اللغة في الكشف عن التصورات السائدة في الثقافة).

تُعنى الأنثروبولوجيا اللغوية, على غرار لسانيات سوسير, بدراسة اللغة بوصفها ثروة ثقافية, ودراسة الكلام بوصفه ممارسة ثقافيّة, وهي من المداخل التي تتعدّد مرجعياتها, بالنظر الى إنّها مدخل تتداخل فيه اختصاصات كثيرة ,متوقفة على تطوّر المناهج العلمية في حقول معرفية أخرى.[١] تجعل الأنثروبولوجيا اللغوية موضع اهتمامها العلاقات والوشائج المتعددة التي تقوم بين لغة شعب من الشعوب وبقيّة جوانب ثقافته, وهكذا على سبيل المثال تتّجه المقاربة الأنثروبولوجية اللغوية إلى الكيفية التي ترتبط بها لغة جماعة ما بمكانتها أو وضعها الاجتماعي , ثمّ تستطيع أن تقارب أيضًا التطور اللغوي وكيف يعكس تغيّر الحصيلة اللغوية في إحدى اللغات الثقافة المتغيرة للشعب الذي يتكلّمها.[٢]

الصلة الوثيقة التي تربط اللغة بالثقافة أو العكس تؤكّدها المدارس الأنثروبولوجية واللسانية على حدٍّ سواء ,فاللغة والثقافة إمكانية تحديد الآخر وتفسيره, فمثلًا نحن لا نستطيع في أحيان كثيرة فهم المفردات من دون الرجوع إلى الثقافة وأنماطها ,وكذا لا نستطيع فهم المعتقدات والأعراف فهمًا تامًّا إلا بالرجوع إلى جذور المفردات التي تعبّر بها الجماعة عند ممارسة هذه المعتقدات والأعراف,((إنَّ تحديدًا جيّدًا للكلمات في لغة ما يكفي للسماح بالعبور إلى التصوّرات البحتة لمحدثيها))[٣] فاللغة أساس طرائق التفكير التي تميّز الإنسان من كلّ المخلوقات ,على أنّ اللغة لا تثبت بشريّتها بما أنّها حركات وسكنات تظهر في الأصوات ,فللحيوان هذه المقدرة كذلك ,وإنّما تثبت اللغة بشريتها في قدرتها على التجريد ,أي تجريد المحسوسات ,يقول ابن سينا: ((و أخصّ الخواص بالإنسان تصوّر المعاني الكليّة العقليّة المجرّدة عن المادة كلّ التجريد والتوصّل الى معرفة المجهولات تصديقًا وتصوّرًا من المعلومات الحقيقيّة))[٤].

وقد أتت للإنسان هذه المقدرة باللغة ,والثقافة الإنسانية تنزل منهل اللغة منزل اللبّ والجوهر, فباللغة تأتّت للإنسان ((القدرة على تجريد الأشياء من ملابساتها المادية والتعالي على ثباتها الذي تحكم بمقتضاه العجماوات ,بحيث كان الحضور عندها مرادفا للوجود والغيبة مرادفة للعدم ,ومن ثمّ صحّ أن علم الإنسان بالأشياء إنّما هو علم بأسمائها دونى ذواتها ,إذ المعرفة المعلقة على

(١) الأنثروبولوجيا الألسنية:٢٢

(٢) ينظر:مدخل الى علم اللغة:٩٢-٩٣.

(٣) بين الكوني والخصوصي:٨٥.

(٤) الشفاء.القسم السادس:٢٠٣.

حضور الشيء معرفة ناقصة ,لأنّها موقوتة بمثوله ,إذا وجد وجدت وإن زال زالت))[١] وبهذا ((يكاد يجتمع الباحثون على أنّ التفكير واللغة عند الإنسان لا ينفصلان ,إذ لا يستطيع الإنسان تخيّل فكرة بمعزل عن الألفاظ التي تصورها ,ولن يكون الفكر المجرد عن الألفاظ إذا أردنا الدقة فكرًا بأي قياس))[٢]ولعلّ هذا الترابط الوجودي بين اللغة والفكر دفعت ثلّة من علماء الإنسان إلى جعل اللغة أساسًا لتأكيد هوية الأمة و التعبير عن روحها واستعداداتها ,حتّى إنّ الدراسات اللغوية الخالصة ،وهي بمعزل عن تحديدات تاريخية وثقافية، تدخل ضمن مجال الأثنولوجيا ,يقول فرانز بواز:((إنّ البحث اللغويّ الخالص جزء من الفحص عن سيكولوجية شعوب العالم ,وإذا فُهِمت الأنثنولوجيا على أنها العلم الذي يعالج الظواهر العقليّة في حياة شعوب العالم, فإنَّ اللغة الإنسانيّة, وهي أهم مظاهر الحياة العقلية ,تبدو منتمية بشكل طبيعيّ إلى مجال علم الإثنولوجيا))[٣],وقد انبنت فرضيّة وورف _سابير على هذا المنطلق, ومؤدى هذه الفرضيّة هو أنّ الاختلافات اللغوية تكشف عن اختلافات ثقافيّة في رؤية الحياة والكون ,وأنّ اللغة تؤدي دورًا حاسمًا في تشكيل الفكر ,بل إنّها هي الفكر ذاته.[٤]

إنّ لفعالية اشتقاق الأسماء حضورًا جوهريًّا في الدراسات الأنثروبولوجية التي تُعنى برصد حياة الثقافة في المجتمعات الإنسانيَّة ,وهي في الحقيقة فعالية أدخل إلى علم الإنسان والسيميائيات من اللسانيات ,وإلّا فإنّ هناك أبعادًا ثقافيّة غائرة في طبقات التّسمية وطرائق اشتقاق الأسماء ,إذ تأتي أهميّة هذه الفعالية الإنسانيّة من احتوائها على طبيعة العلاقة بين العلامات ومراجعها التي تستدعي بحثًا أنثروبولوجيًّا عميقًا لفهم المسارات الملتوية والمعقّدة للطبيعة الاعتباطية أو التعليليَّة التي تحكم مبدأ العلامة.[٥]يرى أرنست كاسيرر ((أنّ الكلمة تصبح نوعًا من القوّة الأوّلية التي يتولّد فيها الوجود بأسره والفعل برمّته ,وإمكانيّة العثور على هذا الموقف السامي للكلمة في جميع نشآت الكون الأسطورية ,بقدر إمكانية متابعتها والرجوع إلى بداياتها))[٦]ممّا يعني ذلك أنّ تصورات الجماعة عن العالم والمحيط الذي يضمّه تتشكّل في أغلبها باللغة,وهذا هو جدوى البحث التأثيلي في الدراسات الأنثروبولوجية.

وعلى وفق ما تقدّم نسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن تصوّرات العرب حول مفهوم القراءة عن طريق استخبار الحمولة الوضعية لمادتها, فالذي يبدو أنّ مادة القراءة, بانتقالها من الحيّز

---

(١) عبقرية اللغة:٢.

(٢) مدخل الى علم اللغة العام:٩.

(٣) اللغة والفكر والعالم:١٥.

(٤) ينظر:م–ن:٤١.

(٥) ينظر الدلالات المفتوحة:٨٦–٨٧.

(٦) اللغة والأسطورة:٨٨.

المادي الحسّيّ إلى حيّز التجريد , تحيلنا على مضامين ثقافية كثيرة ,من أهمّها استعداد العرب وتشوّفهم الى تمثّل الثقافة الكتابية مبكّرًا , فقد نظر العرب إلى الكتابة نظرة إجلال وإكبار, فهي ذاكرة الإنسان وماضيه ,لأنّها مجدّدة لا تزول[١].وقد انعكس هذا الإجلال على استعارة لفظة القراءة من مادة معجميّة تتّسم بالحيوية والثراء ليكون اسمًا لهذه الفعالية العظيمة التي تطرأ على الثقافة الإنسانيّة بعد لأيٍ وجهد جهيد من مسيرتها , فقد استعيرت القراءة من مادة معجمية حسيّة ولكنَّها ثريّة ومنفتحة وقابلة للتكيّف مع مضامين تجريديّة كثيرة ,تستوعب أشياء عقلية كثيرة.

المطلب الثاني:(القراءة :الدلالة الوضعيّة).

عند الرجوع إلى جذور اللفظة في المعجم العربي نرى أنّها تندرج تحت مواد(قروَ –قري– قرا –),على أنّ ابن فارس يوحّد الثلاث تحت مادة(قري),إذ يقول: القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح ، يدل على جمع واجتماع ... وإذا هُمِزَ هذا الباب كان هو والأول _يعني قري _سواءً ...ومن الباب القرو ... وهذا عندنا من الأول [٢].

أمّا عن حمولتها الدلالية , فنجد أنّ دلالتها الحسيّة تتصدر حمولة المادة المعجمية ,تعقبها دلالات أخرى تتعقّد شيئًا فشيئًا ,وتبلغ أشدّها عند كلمة(القراءة), وعلى هذا النحو:

– قريتُ الماء في المقراة : جمعتهُ ، والماء المجموع : قَرْيٌ , ومن ذلك القَرْيَة ,فقد سمّيت بذلك ,لاجتماع الناس فيها . والمِقْرَاةُ : الجفنةُ ،و سمّيت بذلك لاجتماع الضيف عليها ، أو لِمَا جُمع فيها من طعام .[٣].

–((القرْو : حوض ممدود عند الحوض العظيم تردهُ الإبل))[٤]

–((القرو : كلّ شيء على طريقة واحدة)) [٥]

–((القَرَى : الظَّهر ، سمّي بذلك لِما اجتمع فيه من العظام)) [٦]

–((القرو : القصد (والتتبع) كالاقتراء والاستقراء))[٧]

---

(١) ينظر: قراءة ثانية لشعرنا القديم:٦٠.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥) ، مادة (قري) :٨٥٢ – ٨٥٣ .

(٣) م– ن / ٨٥٢ – ٨٥٣

(٤) م–ن:٨٥٣

(٥) م–ن:٨٥٣.

(٦) م–ن:٨٥٣.

(٧) القاموس المحيط:١٣٢٤ .

- ((قرا الأمر واقتراهُ : تتبعهُ)) [١] .

-((قرأ الشيء :جمعهُ و ضمَّهُ)) [٢]

-((قرَيْتُ الصحيفة فهي مقريّة : لغة في قرأتها)) [٣]

-((قرأت القرآن: لفظت بهِ مجموعاً)) [٤] .

- ((كأنهُ سمي بذلك لجمع ما فيهِ من الأحكام والقصص وغير ذلك)) .[٥]

فمفهوم القراءة–حيثما كان–يستوعب كلّ هذه المعاني, ولعلّ أشهر ما تحيل عليه القراءة هو أنّها عبارة عن ((ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل ، وليس يقال ذلك لكل جمع , لا يقال :قرأت القوم إذا جمعتهم ، ويدل على ذلك أنهُ لا يقال (للحرف الواحد) إذا تُفوه بهِ قراءة))[٦] ثمّ يعقب هذا المعنى معنيان آخران يحيلانِ على التّفقّه و التّنسّك, وذلك من قولهم :((تقرّأ : تفقّه ،و تقرّأ :تنسّكَ ، ويقال : قرأتُ ، أي صرتُ قارئاً ناسكاً ... وقال بعضهم : قرأتُ : تفقّهتُ ...)) [٧] .

كان هذا مجمل الدلالات التي تكتنف مادة (قري) وهي متواشجة في المعاني سواءٌ عليها تلك التي تعلقت بأمور مادية بحتة أم ما تعلقت منها بأمور معنوية . فكلّها تشكّل انتماءً الى مجال دلاليّ واحد ، من خلال ما تنطوي عليها من معاني ومحمولات مشتركة صراحةً وضمنًا، وهي بهذا المجال الدلالي تعبّر ((عن التسلسل المتدرج لتغيّر الدلالة ، بدءًا من المعنى الأساسي الذي يكون حسيّاً مرتبطاً بالبيئة والانسان ...ثم نقلاً لهذا المعنى الحسيّ الى محسوسات أخرى ، نتيجةً للحاجة المتولدة من تطور الحياة والثقافة ، ثم استخراجًا للدلالات المجردة من تلك الاصول الحسية)) [٨] .

هذا, على الرَّغم من أن هذهِ المجالات الثلاثة – الحسيّ والحسيّ المتغير والذهنيّ – في هذهِ المادة لا يمكن ضبطها ، ولا ضبط الأدوار التي مرّت بها ، والوقوف عند كل صيغة وعند كل دور ، إلا أنّ ما لحق مبناها الأساسيّ من السوابق والدواخل ,وتقلّب لامها ما بين الواو والياء والألف والهمزة ، لَإشارة واضحة إلى أن هذهِ التغيرات تكوّن حقيقة جزئية تحكمها القاعدة الدلالية

(١) لسان العرب:٣٤٦/٧.

(٢) القاموس المحيط:٤٩.

(٣) القاموس المحيط:٤٩.

(٤) لسان العرب:٢٨٤/٧.

(٥) مقاييس اللغة:٨٥٣.

(٦) المفردات في غريب القرآن:٤٠٠.

(٧) لسان العرب:٢٨٤/٧.

(٨) مبادئ اللسانيات:٤٠١.

الشهيرة :((إن الزيادة في البناء لزيادة المعنى)) [١] . وانطلاقاً منها لابأس إذا قلنا ,أيضًا,(إنَّ كل تغيير في المبنى تغيرُ في المعنى) لكي تتساوقَ هذه التغييرات مع تلك التقلّبات التي لحقت لامها ، وإن كنا نُعدم ما إذا كانت هذهِ اللام همزة أصلية ، ثم أصابها التسهيل ، أو كانت واوًا منقلبة عن ياء إثر ضمّة ، أو العكس إثر كسرة ، أو ألفًاً إثَر فتحة ثم هُمِزت .

فسواء كانت تلك أم هذهِ ، فالذي يهمنا أكثر هو أن هذهِ التغييرات التي تلحق هذهِ المادة لم تكن إلا تجلّيًا لانتقالها بمحمولها الدلالي من حالة ثقافية متأخّرة إلى حالة ثقافية أكثر رقيّاً وأكثر نضجًا، وكذا لِمَا أصابها من اتّساع كلّفها تغيير مبناها ، وكأنك بهذا التغيير والتقلّب ليس إلّا الخروج باللغة من حالة ((السّكون والاستقرار النسبي إلى الحركة والتغيير ، بفعل ما يجري في المجتمع من تطورات تنعكس على اللغة)) [٢] ولاسيّما حين تكون هذهِ الانعكاسات منبثقة عن حياة أكثر إشكالاً وتطوّراً من حياة الانغلاق والجمود إلى حياة الانفتاح والاستيعاب التي تقتضي توليد معاني جديدة تلزم باشتقاق صيغ جديدة تستوعب تلك المعاني ، ولكن مع بقاء المعنى الأصلي مستكناً في المعاني الجديدة ، وكما يقال: لمحاً للأصل .

إذن، فإنّ بقاء معاني (الجمع والاجتماع والضمّ والتتبّع) في تلك البنى المتولدة من مادة (ق ر ي) ليس من قبيل شيء إلا لمحاً لذلك الأصل الأول الذي منه انبثقت ،فالمشجر الدلالي لهذه المادة باشتقاقاتها المختلفة لا تعدو أن تكون استمرارًا للمعنى الحسّي الأول ، لأنّ كلّ محمولاتها تعود الى أصل يبعث على الضمّ والجمع والاحتواء والتتبّع ، ثم أخذت شيئاً فشيئاً تتفلّت من عُقُلِ حسيّتها البسيطة ، على وفق المواقف الحضارية التي احتوت تلك المواد فاستجابت لها .

وإذا كانت هذهِ المشتقات قد وفّقت في خروجها على الخط الأفقي بما أوتيت من شحنات دلاليّة فاستوعبت دلالات (الفقه ،والتنسك، والتتبع ،والإبلاغ، والدراسة ، وغيرها) ، فإنها في الواقع ما تزال متمسّكة بسيرتها الأولى على الخط العمودي ، لأن معاني(الجمع والاجتماع والضمّ والتتبّع) هي الملاذ الاستعاري لكلّ الاشتقاقات الهاربة من أسرها الوضعي ، وهي بذلك تتّسق مع ما ذهب إليه ابن فارس من أن هذهِ المادة أصل واحد.

المطلب الثالث:(القراءة في الأدبيّات المعاصرة وصلتها بجذورها الأولى في الثقافة العربية).

كثيرة تلك الدراسات التي تحمل عنواناتها لفظة (القراءة) تاركة زمام المصطلح على غاربهِ ، وكأنك بكتّابها قد تركوا الأمر لمن يقرأ دراساتهم لكي يستخلص مقصدهم ، و يستشف مرادهم ,على أن أكثر الاستعمالات بعدًا عن الدقة والوضوح تلك الاستعمالات الشائعة في الأوساط

(١) الكشاف:١/٤١.

(٢) مبادئ اللسانيات:٤٠١.

المختلفة البعيدة عن عالم اللغة والأدب التي تسرف في استعمال مصطلح القراءة ، وتشحنها بمضامين تخييلية وعقلية على السواء ، متجهةً بها صوبَ دلالات أوسع تتيحها اللغة العامية والثقافية في سياقات شديد الخصوصية ، مثل دلالتها على (التفكير ، والفطنة ،والفراسة ، وحدة الاحساس ، والفهم ، واستطلاع الغيب ... إلخ).

إنَّ اجتراح تعريف يمتاز بالجمع والمنع للقراءة ، أو حتى اختيارهُ ، يعدّ مغامرة غير مأمونة العقبى ، وذلك لِمَا مُنِي به مفهومها من تغيّرات حادّة من جهة, وأيضًا لِما حظي بهِ من عناية كبيرة خدمةً لبسط مفهومها وتحديد مضمونها ، الأمر الذي جعل الإحاطة بمفهوم يتّسم بالثبات والاستقرار اقتراف جريرة بحق القيمة المعرفية التي تكتنزها القراءة .على أن الذي يُجمَعُ عليه هو أنَّ للقراءة مظهرين لا يمكن بغيرهما طرح مفهوم رصين يتّسم باللياقة والقبول ، في السياق الذي توضع فيه ,ولأجلِ إدراك الطبيعة المفهومية للقراءة وفعلها ، لا بدّ من بسط هذين المظهرين ، هما :

أولاً / مظهر أولي ذو طبيعة ميكانزمية – آلية – تنحصر في نقل المثيرات البصرية في المكتوب صوب الذهن ، ثم النطق بتلك المدركات بأصوات مسموعة [١] وهذا المظهر– بحسب المعجم الفرنسي المعاصر – إنّما هو((التعرف على الحروف وتركيبها لفهم العلاقة الرابطة بين المكتوب والمقول)) [٢] فالقراءة بهذا المعنى ،((هي القدرة على ترجمة الرموز الخطية الى قيم صوتية مسموعة ومنطوقة ، مع مراعاة مجموعة من القوانين والحدود والرسوم التي تكفل لها السلامة والحؤول دون الخطأ والزلل))[٣] .

ثانياً / مظهر عقليّ معقّد ، بل شديد التعقيد ، يطوي تحتهُ فهم المضامين المباشرة والمضامين الضمنية ، وتسهم في تشكيله عمليات عقلية مضغوطة ، وهو مظهر سيكو لساني ذهني [٤].

ومن هذا المظهر جُعِلت القراءة – بحسب المعنيين – صنو الكتابة حيث تتطلب القراءة ((من الجهد والتفكير ما يعادل ما تتطلّبهُ الكتابة ، فكلاهما يمرّ بعمليات عقلية مضنية من انتقاء وتركيب وتحليل واستدلال)) [٥] وهذا ((ما يجعل فعل القراءة ظاهرة مركبة ، ذات مستويات عديدة ، يسلمنا كل مستوى إلى المستوى الذي يليه حتى تتمّ عملية الفهم ، لأن الهدف من القراءة

---

(١) ينظر : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقهِ ، محمد الأخضر الصبيحي : ٢٤ – ٢٥ .

(٢) م – ن / ٢٤ .

(٣) ينظر : تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها ، المصطفى بن عبدالله بوشوك ، ط١ :٢٧١ . نقلا عن (مدخل إلى علم النص / ٢٥)

(٤) م – ن / ٢٢١ .

(٥) مدخل إلى علم النص / ٢٣ – ٢٤ .

في نهاية المطاف ، هو فهم المقروء)) [١] والذي يعنينا من هذين المظهرين ، هو المظهر الثاني ، الذي ينحو بالقراءة نحواً يعتقُها من المعنى الآلي المتمثّل بالتّعرف على الحروف ، وتحويل المكتوب إلى منطوق ، ذاهبًا بها إلى حيث الإدراك والفهم والتمحيص والتدقيق عقب التلقي الأول الذي يتوقف عند التحصيل الذهني العفوي ، بواسطة البصر أو السمع ، بحيث يأبى إلا أن يكون قراءة سلبية استهلاكية . ومن هنا كان سرّ إدراج الدراسات التي تعمل على تحليل النصوص الإبداعية وغير الإبداعية بغيةَ فهمها وتفسيرها وتأويلها وتسهيلها ، تحت عنوان (القراءة) .

عند هذا الحد ، يعترضنا سؤالان :

-هل تَمّ ربط بين القراءة – في أعقد ماهي عليه اليوم – وبين (الجمع والاجتماع والضمّ والتتبّع) ؟.

-هل وقفت القراءة لدى العرب ، عند حدود التعرّف على الحروف وتحويل المكتوب الى منطوق ، أو عند حدود التلقّي العفوي ؟ .

إنَّ إيجاد محتوى مشتركاً بين محمولات المادة المعجمية ، وما ينبض بهِ المفهوم الاصطلاحي للقراءة اليوم، لا يعدّ ضربًا من الإلحاح على اللفظ والمقدّر اللغوي، وليست تلك الحمولات المعجمية مسلوبة السّلطان أمام المضامين الاصطلاحية ، حتى في أعقد مضامينها ، وحسبك أن ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح الوضعي ومدلولهِ الاصطلاحي ، لا يعني أنهُ استوعبَ كل معناه . [٢]

قلنا إنَّ الشكل الاصطلاحي الأمثل لمادة (قري) هو احتواؤها على مضامين الجمع والاجتماع والضمّ والتتبُّع ، ونضيف أن هذهِ المادة وما تولّدت عنها قد تواضعت عليها أمة أميّة لم تحفل بالمكتوب إلّا اللّمم، ما جعل من ذهن البدوي مشدوداً الى شيء من (الجشطلطية) التي عندها لا يكون للجزءِ قيمة إلا بانضمامهِ الى الكلّ ، وكما يقول الرّاغب :((لايقال للحرف الواحد ، إذا تفوّه بهِ قراءة)) [٣] أي أنْ تتفوّه بالحرف – الكلمة الواحدة إن لم يحسن عندها السكوت – لا يعدّ ذلك قراءةً ما لم تنضمّ إليها غيرها من الكلمات ، فقد كان ((جو الأمية في شبه الجزيرة العربية والاعتماد على السمع وحدهُ ، قد ربط بين الألفاظ في الكلام المتصل ربطاً وثيقاً ، أدى في آخر الأمر إلى ظهور تلك الحركات التي وصلت بين الكلمات ، وسميت فيما بعد بحركات الإعراب ، لأن وحدة اللغة عند الأمي هي الجملة المفيدة { التي وقف عندها النحاة مليًّا } أو العبارة

---

(١) م – ن / ٢٤

(٢) . ينظر: المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية, الدكتور سمير شريف أستيتة:٧٦.

(٣) . المفردات للراغب / ٤٠٠ .

المرتبطة الأجزاء {التي ظهر الاهتمام بها متأخراً } ولو استطاع الأُمي ألّا يقف عن الكلام إلّا حيث ينتهي غرضهُ لفعل)) [١]

ولكن علينا ألّا نفهم عبارة (انتهاء الغرض) بحسن السكوت على طريقة النحاة ,وإلّا فربما ينتهي غرض المتكلم بجملة ، وربما يتعداها إلى ما شاءت ملكتهُ وجادت بهِ قريحتهُ فيتبع الكلام بعضهُ بعضاً ، ويكون بمجموعه تحصيل الغرض ، فحصول المعنى في الذهن وسكون النفس عند المتلقي ، لا يتأتّى إلّا (بجمع) و (اجتماع)و(ضمّ) ما يبثهُ المتكلم ، وهذا رهينُ (بالتتبّع),أي بتتبّع الكلام في اللحظة الآنية لعملية التوصيل – عملية التلفظ – إلى حيث ينهي الباث غرضهُ ، فيتمّ عزل الرسالة الصوتية عنهُ ، وينصرف ما تلفظ بهِ إلى حيز (الملفوظ) الذي يقبع بدورهِ في مربعات الذاكرة عند المتلقي ، فالملفوظ هنا – وكما يقول علماء تحليل الخطاب – : ((يتساوى مع المكتوب والمنطوق المسجل ، بدلالة الانتهاء والكلام)) [٢] وهكذا تلعب الذاكرة لعبتها ، عوضاً عن الرقوم والكتابة ووسائل التسجيل الأخرى ، وكذا حين يعيد هذا البدوي ، بإشهار محفوظهِ أو إعادة النظر فيه ، فإنهُ لا ينفك يتتبع ويستجمع ما تلقّاه ، لهذا يقول أصحاب نظرية الاستقبال : ((لا يمكن إدراك معاني النص إلا عبرَ قراءة (متتابعة) ومراحل متساوقة)) .[٣]

ظلت (القراءة) حتى في أعقد ما أريدَ بها عند أصحاب القراءة والتلقي – مشدودة إلى هذا المعنى ، ودونك ما يقولهُ (آيزر) أحد اقطاب مدرسة كونستانس الألمانية في هذا الشأن: ((... وعبر هذهِ التركيبات المتتالية ، يتمّ نقل النص إلى وعي القارئ إلى أن يتشكل موضوع النص ، بفضل الارتباط بين الـوعي وسلسلة التركيبات المتتالية ، وتتواصل الفعالية التركيبية للقراءة ،وتقوى وجهة النظر الجوالة للقارئ)). [٤]

لم يقتصر مفهوم القراءة, عند العرب, على ما هو مكتوب فحسب ,والذي يؤكّد لنا ذلك ثراء المادة المعجميّة ، وليس صحيحًا ما ذهب إليه الدكتور(محمود عباس عبد الواحد)الذي يرى أنّه ((لا يوصف المتلقي في تـلك العصور بأنهُ قارئ ، بل هو مستمع يعتمد في استقبالهِ النص على شاعر أو رواية أو خطيب وأحياناً كان يعوّل الرواية في إنشادهِ على الذاكرة والحفظ ، وهو الأعم الاغلب ، وأحياناً يعوّل على القراءة في كتاب أو ديوان))[٥] والذي يردّ هذا الرأي هو

(١) . دلالة الألفاظ ، الدكتور إبراهيم أنيس: ١٦١ . وما بين المعقوفين لنا .

(٢) لسانيات النص ، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، الدكتور أحمد مداس : ٢٠ .

(٣) مفاهيم هيكلية في نظرية التلقي ، الدكتور محمد إقبال العروي: ٦٣ .

(٤) م – ن / ٦٣ .

(٥) قـراءة الـنص وجماليـات لتلقـي بـين المـذاهب الغربيـة الحديثـة وتراثنـا النقـدي دراسـة مقارنـة ، د – محمود عباس عبد الواحد : ١٣٦ .

القرآن الكريم, وذلك أنّ جوّ الأميّة لم يُسقط عن العربيّ صفة القارئ, بل كان لمفهوم القراءة مكانة سامقة تشي بكمال التلقي، والذي يؤكد ذلك ارتباط القراءة بطلائع الوحي ، فكان أول كلمة فيما نزل من القران الكريم على النبي الأُميّ (صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى: ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﴾[1].وجاء في تفسيرها ((اقرأ : أي أوجد القراءة ، وهي جمع الكلمات ذات الحروف باللسان))[2] ,فمن بين ألفاظ التلقي والاستماع والانصات والوحي اختيرت لفظة القراءة في هذا الموضع, والسبب في ذلك هو أنّ هذه الكلمة من أكثر تلك الألفاظ كمالًا وسعة ,فهي تؤدّي معاني لا تؤديها الأخريات , فمدلول القراءة في الحيّز المادي هي التلقي وجمع المتلفظ بهِ ، وتخزينهُ في الذاكرة – {وهنا صار ملفوظاً }– ثمّ إذاعة ذلك المخزون بالصوت, من غير أن تتوسط شفرة المكتوب بين التلفظ والمتلفظ لهُ ، فتقوم الذاكرة بذاتها بدور المكتوب . ومن هنا كان من المنتظر تحوير هذا المظهر بتفعيل نشاط السمع بدل البصر لجعل القراءة منسجمة مع نسق الثقافة الكتابية التي كانت العرب تتشوّق إليها, ولذا فأصالة القراءة وحيويتها الدلالية ,في التراث العربي, لا يرقى إليهما شكّ .

الخاتمة:

ممّا سبق انتهت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إجمالها بما يأتي:

١–كشفت الوقفة الأنثروبولوجيّة التأثيليّة, لجذور القراءة في الثقافة العربية, عن أنّ دلالتها الحسيّة تتصدَّر حمولة المادة ,تعقبها دلالات أخرى تنتمي الى مجالات حسية أخرى أخفّ منها الى أن تتعقّد شيئًا فشيئًا وهي في طريقها إلى التعقيد إلى أن تبرز كلمة القراءة.

٢– إنَّ مفهوم القراءة على ما فيه من ثراء و تعقيد ,تبقى وفيّة لتراثها ، فلا تخون ولاءها الوضعيّ ، إذ لا تزال (القراءة) مشدودة لمنابتها الأولى ، حتى في أعقد مضامينها، وهذا ما يكشفه بقاء مضامين (الجمع والاجتماع والضمّ والتتبّع) في تلك البنى المتولدة من (ق ر ي).وهذا ما جعل من أمر الوقوف عندها وقفة تأثيليّة أمرًا جديرًا بالدراسة.

٣– إنّ إيجاد محتوى مشترك بين محمولات المادة المعجمية الوضعية وبين ما ينبض بهِ المفهوم الاصطلاحي للقراءة كانت جديرة بالدراسة الأنثروبولوجية, و إلّا فإنّ كلّ حمولات القراءة ومضامينها تبعث على مادتها المعجمية .

٤– كشفت الدراسة عمّا تتضمّنه المادة الوضعية للقراءة من موجبات الإقرار لها بالأصالة ,لكونها ذات طاقة استيعابية دلالية استطاعت من أن تستوعب أعقد ما انتهى إليه المفهوم الاصطلاحي في الأدبيات المعاصرة على ما فيها من انفتاح وتشعب وتعقيد.

---

(١) سورة العلق, الآية: ١ .

(٢) أيسر التفاسير لكلام العلي القدير ، لأبي بكر جابر الجزائري: ٢ / ١٧٧٢ – ١٧٧٣

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ، يوسف وغليسي ، ط ١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ٢٠٠٨ م .

٢. الأنثروبولوجيا الألسنية, ألكسندر دورانتي, ترجمة فرانك درويش, المنظمة العربية للترجمة,بيروت,٢٠١٣م.

٣. أيسر التفاسير لكلام العلي القدير ، لأبي بكر جابر الجزائري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت, د–ت.

٤. تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها ، المصطفى بن عبدالله بوشوك ، ط١ ، الهلال العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ م .

٥. دراسات في تأصيل المعرّبات والمصطلح من خلال تحقيق تعريب الكلمة الأعجميّة لابن كمال شاهين, الدكتور حامد صادق قنيبي, در الجيل ,بيروت,١٩٩١.

٦. دلالة الألفاظ ، الدكتور ابراهيم أنيس ، ط ٢ ، مكتبة الانجلو المصرية, د–ت.

٧. الدلالات المفتوحة, مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة, أحمد يوسف, المركز الثقافي العربي,بيروت,٢٠٠٥م.

٨. الشفاء, لابن سينا ,المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع,باريس,١٩٨٣م.

٩. عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب ,الدكتور لطفي عبد البديع, مكتبة النهضة المصرية,١٩٧٦م.

١٠. القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (٨١٧ هـ) مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط ٣ مؤسسة الرسالة ، بيروت ٢٠٠٩ .

١١. قراءة ثانية لشعرنا القديم, الدكتور مصطفى ناصف ,دار الأندلس,بيروت,١٩٧٢م.

١٢. قراءة النص وجماليات لتلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي دراسة مقارنة ، د – محمود عباس عبد الواحد ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ,١٩٩٦.

١٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله أبي القاسم الزمخشري (٥٣٨ هـ)،ط ١ دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٧ م.

١٤. لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور (٧١١ هـ) دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .

١٥. اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة , الدكتور نعمان بوقرة ,عالم الكتب الحديث,أربد,٢٠٠٩.

١٦. لسانيات النص ، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، الدكتور أحمد مداس ، ط٢ ، عالم الكتب الحديث ، عمان ٢٠٠٩ م .

١٧. اللغة والأسطورة, أرنست كاسيرر , ترجمة سعيد الغانمي ,هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ,الإمارات العربية المتحدة,٢٠٠٩م.

١٨. اللغة والفكر والعالم ,دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقيق ,الدكتور محيي الدين محسب ,مكتبة لبنان, مع الشركة العالمية للنشر لونجمان,لبنان–مصر,١٩٩٨م.

١٩. مبادئ اللسانيات ، الدكتور احمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق ٢٠٠٨ م .

٢٠. مدخل الى علم اللغة ,الدكتور محمد حسن عبد العزيز , دار نمر للطباعة,القاهرة,١٩٩١م.

٢١. مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقهِ ، محمد الأخضر الصبيحي ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ٢٠٠٨ م .

٢٢. المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية, الدكتور سمير شريف أستيتة ,مطابع جامعة اليرموك ,الأردن,١٩٩٥م

٢٣. معجم مقاييس اللغة ، لأدبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠٨ م .

٢٤. مفاهيم هيكلية في نظرية التلقي ، الدكتور محمد إقبال العروي ، مجلة عالم الفكر ، العدد (٣) المجلد (٣٧) سنة ٢٠٠٩ م .

٢٥. المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (٥٠٢ هـ) ، تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني ، ط ٤ ، دار المعرفة ، بيروت ٢٠٠٥ م .

٢٦. نحو معجم تاريخي للغة العربية, مجموعة مؤلفين، تقديم: عزمي بشارة، ط:١،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤م.

Sources and References

The Holy Quran:

1. The Problem of the Term in Arab Critical Discourse, Youssef and Ghlesy, 1st edition Publications for Difference, Algiers, 2008 AD.
2. Linguistic Anthropology, Alexander Durante, translated by Frank Darwish, Arab Organization for Translation, Beirut, 2013.
3. Easier Interpretations of the Words of the Almighty, by Abu Bakr Jaber Al-Jazaery, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, d-t.
4. Teaching and Learning of the Arabic Language and its Culture, Al-Mustafa bin Abdullah Boshouk, 1st Edition, Al-Hilal Arab Printing and Publishing, 1990 AD.
5. Studies in the Rooting of Arabisations and the Term through the investigation of the Arabization of the foreign word by Ibn Kamal Shaheen, Dr. Hamid Sadiq Quneibi, Dor Al-Jeel, Beirut, 1991.
6. The Significance of Expressions, Dr. Ibrahim Anis, 2nd Edition, The Anglo-Egyptian Library, d-t.
7. Open Signs, A Semiotic Approach to the Philosophy of the Mark, Ahmed Youssef, Arab Cultural Center, Beirut, 2005 AD.
8. Al-Shifa, by Avicenna, University Foundation for Publishing, Studies and Distribution, Paris, 1983 AD.
9. The Arabic Genius in Seeing Man, Animals, Heaven and Planets, Dr. Lotfi Abdel-Badi ', The Egyptian Renaissance Library, 1976 AD.
10. Al-Qamos Al Muheet, by Majd Al-Din Muhammad Bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi (817 AH), Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation, 3rd Edition Al-Risala Foundation, Beirut 2009.
11. A Second Reading of our Ancient Poetry, Dr. Mustafa Nasif, Dar Al-Andalus, Beirut, 1972 AD.
12. Reading the Text and Aesthetics to Present between Modern Exotic Doctrines and our Critical Heritage, a Comparative Study, Dr. Mahmoud Abbas Abdel Wahid, 1st Edition, Dar Al Fikr Al Arabi, Cairo, 1996.
13. Disclosure of the Truths of Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of interpretation, by Jarallah Abi Al-Qasim Al-Zamakhshari (538 AH), 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1977 AD.

14. Lisan Al-Arab, by Imam Al-Allama Ibn Manzur (711 AH), Dar al-Hadith, Cairo, 2003 CE.
15. .١٥Linguistics, its Current Trends and Issues, Dr. Nouaman Bouguerra, Modern Book World, Irbid, 2009.
16. Linguistics of Text, Towards an Approach to the Analysis of Poetic Discourse, Dr. Ahmad Medas, 2nd Edition, The World of Modern Books, Amman 2009.
17. Language and Legend, Ernst Cassirer, translated by Saeed Al-Ghanimi, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, United Arab Emirates, 2009 AD.
18. Language, Thought and the World, a Study in Linguistic Relativity between Hypothesis and Investigation, Dr. Mohieddin Mahsab, Lebanon Library, with the International Publishing Company of Longman, Lebanon-Egypt, 1998 AD.
19. Principles of Linguistics, Dr. Ahmad Muhammad Qaddour, Dar Al-Fikr, Damascus 2008 AD.
20. An Introduction to Linguistics, Dr. Muhammad Hassan Abdel Aziz, Nimer House for Printing, Cairo, 1991 AD.
21. An Introduction to Textual Science and Its Fields of Application, Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, 1st Edition, Al-Ikhtaf Publishing, Arab Science Publishers, Algeria, 2008
22. Linguistic Problems in Jobs, Terminology, and Duplication, Dr. Samir Sharif Astitah, Yarmouk University Press, Jordan, 1995
23. The Dictionary of Language Standards, written by Al-Hussein Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria (d. 395), House of Revival of Arab Heritage, Beirut 2008 AD
24. Structural Concepts in the Theory of Receptivity, Dr. Muhammad Iqbal Al-Larwi, The World of Thought Magazine, Issue (3), Volume (37), 2009 AD.
25. Vocabulary in Gharib al-Qur'an, by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (502 AH), verified and seized by Muhammad Khalil Itani, 4th edition, Dar al-Maarifa, Beirut, 2005 AD.
26. Towards a Historical Dictionary of the Arabic Language, a Group of Authors, presented by: Azmi Bishara, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, 2014 AD.